# الصراع الدولي الاقليمي حول مدينة البو كمال وأنعكاساته على الآمن الوطني العراقي

م.م وصفي حبيب أحمد
wasfywasfy@gmail.com
مديرية تربية صلاح الدين، قسم تربية بلد

م.د ميثم خلف موسى
mithamk33@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم الجغرافية

**المستخلص**

تناول البحث احد القضايا المهمة التي لها تأثير على الامن الوطني العراقي وبكافة الأصعدة ، ولاسيما الأمنية والاقتصادية والاجتماعية ، للبحث ثلاث مبحاث،المبحث الأول (الصراع الأمريكي الروسي في البو كمال) والمبحث الثاني(الصراع الإقليمي في البوكمال ) المبحث الثالث (الآثار السياسية والاقتصادية والعسكرية للصراع على البو كمال على الآمن الوطني العراقي) ، يوجد في هذه المنطقة الحساسة صراع إقليمي دولي واقع مابين (تركيا ، ايران ، دول الخليج ، روسيا ، الولايات المتحدة الامريكية )

**الكلمات المفتاحية** : البوكمال ، الصراع ، الإقليمية ، الامن الوطني ، العراق وسوريا

## Abstract

The research dealt with one of the important issues that have an impact on Iraqi national security at all levels, especially security, economic and social. The research has three sections: the first section (the American-Russian conflict in Albu Kamal), the second section (the regional conflict in Albukamal) and the third section (the political, economic and military effects of the conflict. Ali Albu Kamal on Iraqi national security. In this sensitive region there is an international regional conflict taking place between (Turkey, Iran, the Gulf states, Russia, the United States of America)

**Keywords:** Albukamal, conflict, regionalism, national security, Iraq and Syria

**المقدمـــــــة:**

أن مع بدء الأزمة السورية وأحتدامها من جراء التدخل الدولي والأقليمي من أجل المصالح الجيوستراتيجية ، أذ شهدت مدن الجمهورية السورية منذ أندلاع الثورة ضد نظام الأسد تصاعداً مستمر من قبل المعارضة السورية أذ شملت مدن مختلفة منها درعا ووصولاً إلى مدينة البو كمال الحدودية مع العراق ، ومع التزايد المستمر في المواجهة بين قوات النظام السوري ضد المعارضة التي تقف خلفها بعض الدول الداعمة ، نجد أن النظام السوري رفض في بداية الأمر أي تدخل مساند لسوريا من أجل أنهاء الأقتتال الداخلي التي تشهده المدن السورية ومنها مدينة البو كمال الحدودية مع العراق.

فضلاً عن الصراع الدولي حول مدينة البو كمال والتي تمتاز بموقعها الجغرافي وذات الطبيعية الجغرافية المشتركة مع العراق أعطت أنعكاساً وآثراً استراتيجياً مهماً للعراق لا سيما على أمنه الوطني ، أذ أن مدينة البو كمال تمتاز بحدودها المشتركة مع العراق أولاً، وذات الطابع الثقافي المشترك ثانياً، وكونها ممراً تجارياً بين العراق وسوريا ثالثاً، أذ أن التغلغل الأجنبي في مدينة البو كمال السورية من أجل تحقيق المصالح الأقتصادية والعسكرية أدت إلى حصول حروب وصراعات داخلية بين الدول المتغلغلة في مدينة البو كمال مما أعطت أنعكاس على الآمن الوطني العراقي.

**مشكلة البحث:** ماهي انعكاسات الصراع الاقليمي والدولي حول مدينة البو كمال على الآمن الوطني العراقي؟

**فرضية البحث:** هي إجابة أولية تخمينية على سؤال المشكلة والفرضية هي: أن الصراع الدولي على مدينة البو كمال له آثر سياسية وأقتصادية وعسكرية على الآمن الوطني العراقي.

**أهمية البحث:** يكتسب البحث أهميته من خلال أهمية الصراع الاقليمي والدولي على مدينة البو كمال لها آثر بالأنعكاس على جوانب متعدد منها الجانب السياسي والأقتصادي والأجتماعي والآمني.

**هدف البحث:** يتناول البحث آثر الصراع الدولي على مدينة البو كمال وأنعكاستها على الجانب السياسي والأقتصادي والأجتماعي والآمني من وجهة النظر الجغرافية السياسية.

**منهج البحث:** أستخدم الباحثان مجموع من المناهج الجغرافية وذلك من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة منها المنهج التحليلي الذي يستخدم التفسير، والنقد ، للأستنباط وقد أستخدم الباحثان هذه العمليات الثلاثة في دراسة آثر الصراع الدولي على مدينة البو كمال.

**الحدود المكانية:** البو كمال مدينة سورية ومركز منطقة البو كمال في محافظة دير الزور. وسُمّيت بالبو كمال نسبة إلى مدينة في أقصى شرق سوريا بالقرب من الحدود العراقية وتتبع محافظة دير الزور، وتقع ضمن خط العرض (532) الى الشمال من خط الاستواء وترتفع هذه المدينة عن سطح البحر بمقدار (165)م أنظر خريطة (1).

**الحدود الزمنية:** تتمثل الحدود الزمانية الواقعة مابين (2014-2023) .

**خريطة رقم (1)**

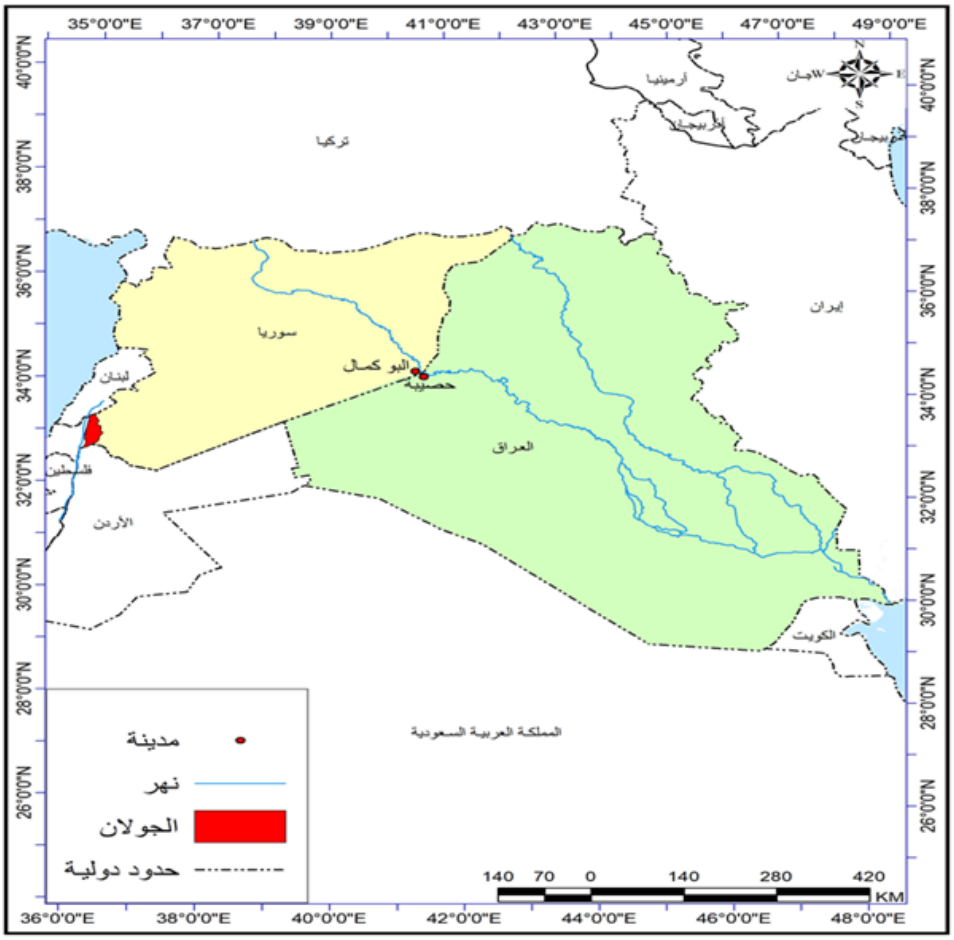


**المصدر: الهيئة العامة للمساحة ، بالأعتماد على برنامج ARC MAp الإصدار 4-10**

## المبحث الأول

## الصراع الأمريكي الروسي في البو كمال

أن أحتدام الصراع الدولي بين القطب الأوحد المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية وبين القطب الروسي أصبح في صدارة الأحداث السياسية العالمية ، أذ تمثل منطقة البو كمال السورية الحدودية مع العراق مسرحاً للاحداث بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا ، أذ أن التدخل الروسي في منطقة البو كمال من خلال أنشاء قواعد عسكرية يشير إلى بداية التمرد على القطب العالمي الولايات المتحدة الأمريكية والمواجهة معها وأن منطقة البو كمال هي أرض المواجهة .

الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال حملاتها على الأرهاب ، أشارة إلى النظام السوري بأنه داعم للأرهاب وهو متورط في دعمه لحزب الله اللبناني الذي يقف ضد الكيان الصهيوني، بأعتبار أن منطقة البو كمال الممر الحيوي لنقل المساعدات القادمة من إيران

عبر العراق إلى سوريا، فوجدت الولايات المتحدة لابد من السيطرة على البو كمال وأنشاء قواعد عسكرية لها من اجل أيقاف الدعم لحزب الله اللبناني (alkhanadeq.com، 2022) .

**- الجانب الروسي:**

عند دراسة الواقع السياسي الروسي نجد أن روسيا ووفق خارطتها الجغرافية محرومة من المنافذ البحرية ، أذ المحيط المنجمد الشمالي الذي يمتاز كونه مغلق بالجليد طيلة أيام السنة والبحر الأسود الذي هو أيضاً مغلق بمضيق البسفور والدردنيل، لذلك سعت موسكو أن تبحث عن مياه دفيئة (وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، 2015) ،من اجل قيام تجارتها ، وهي المياه المحيطة بالعراق وسوريا، فضلاً عن الممر البري الحيوي الذي يربط العراق بمدينة البو كمال السورية.

فضلاً عن القيمة الجغرافية والأستراتيجية لمنطقة البو كمال فرضت على السياسية الروسية أن تضعها في أولويات روسيا لما لها أهمية في الجانب الأقتصادي ، فضلاً عن أنها لها دور في خلق التوازنات بين القوى المتواجدة في المنطقة، أذ تعتبر روسيا أن البو كمال واحدة من أهم المناطق الموجودة في منطقة الشرق الأوسط ، أذ أن أي زعزع آمنية في منطقة البو كمال سوف تعطي تداعيات آمنية وأقتصادية على سوريا والمنطقة وتهدد الآمن الوطني العراقي.

أن قيام روسيا في التوغل في الأراضي السورية ولا سيما في منطقة البو كمال الحدودية مع العراق كان لها دوافع استراتيجية مهمة ، أذ تأتي منطقة البو كمال كموقع جيوبوليتيكي في سوريا والشرق الأوسط ولها أهمية في المجال الحيوي العراقي والسوري أذ تلتقي فيها المصالح الدولية والإقليمية ، فضلاً على أن منطقة البو كمال تمثل منطقة مناسبة لأنشاء القواعد العسكرية الروسية (عبد الحي وليد، 2012).

فضلاً عن نظام الأسد القائم هو النظام الوحيد في الشرق الأوسط حليفاً لروسيا ، فضلاً أن التقارب الروسي – السوري هو تقارب تأريخي سياسي وأقتصادي وعسكري وأن الحفاظ على نظام الأسد هو الحفاظ على آمن وأستقرار المنطقة ومنها آمن العراق ، كون العراق يتصل بسوريا عبر منطقة البو كمال الحدودية التي لها أهمية جيوستراتيجية لدى الروس(eq.com/post., 2021) .

أن أستمرار عملية الأحتدام بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا (سماء، 2020) ، أذ كل طرف من المتصارعين يريد أن يسيطر ويعمل على بسط نفوذه في البو كمال من خلال اجنداتها في المنطقة ومنها قيامها بالغارات الجوية ضد أهداف تابعة لأجندات موالية لروسيا ومنها لالولايات المتحدة الامريكية وأن أستمرار عمليات الغارات الجوية والأشتباكات بين المليشيات الموالية لكل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا سوف تعطي تداعيات آمنية خطيرة على الآمن الوطني العراقي ، كون العراق يكون مع سوريا وحدة جغرافية متقاربة (www.siass– org–eg/news، 2021).

أن النظام السوري قد طلب المساعدة من روسيا في مواجهة الجماعات الأرهابية والتي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتمركز في منطقة البو كمال ، أذ قامت الحكومة الروسية بتجهيز قوات الأسد بالمدرعات والعربات العسكرية، كما اعلنت وزارة الدفاع الروسية بأنها جهزت النظام السوري بقاذفات روسية من طراز (توبوليف –22 أم 3) التي دخلت عن طريق الأجواء العراقية إلى البو كمال السورية ، وهذا مما يشكل خطراً على آمن العراق من أذ تحويل ساحة الصراع الروسي الأمريكي من البو كمال إلى الأراضي العراقية في المستقبل.

يعتقد (ديمتري زنين) مدير مركز كارنيغي في موسكو، أن طبيعة الصراع الروسي – الأمريكي، هو صراع من نوع جديد من الحرب الباردة ، أذ قال"هذه المرة لم تشتبك فيها الولايات المتحدة الأمريكية مع القوات الروسية في معركة عسكرية أذ أهدافها واستراتيجياتهما مختلفة (زياد، يوسف محمد، ، 2018).

**- الجانب الأمريكي:**

أن التوترات القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين روسيا في منطقة البو كمال الواقعة شرق نهر الفرات[1] ، أدت إلى حصول تخوفات من تحول هذه التوترات إلى أشتباكات بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا ، فضلاً عن عملية أجراء الولايات المتحدة الأمريكية مناورات عسكرية برية ومنها جوية مع قوات (قسد) في مناطق متفرقة منها دير الزور والحسكة والبو كمال (المرصد السوري، 2023) ،

فضلاً عن قيام الولايات المتحدة الامريكية بجلب تعزيزات عسكرية في المدة الأخيرة ، لا سيما مع مناطق التماس مع قوات الأسد المتواجدة في منطقة ريف دير الزور القريبة من منطقة البو كمال الحدودية مع العراق، هذا التحالف والمناورات العسكرية ينذر بوقوع حرب بالوكالة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ، فضلاً أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتعزيز قواتها في الأراضي السورية عن طريق الممر الدولي بين سورية والعراق مروراً بمنطقة البو كمال .

أن بداية الصراع الأمريكي والروسي لم يقتصر على أجراء مناورات الطرفين ، بل هناك زيارات من قبل جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، أذ حصلت زيارات متكررة في منطقة البو كمال والمناطق المجاورة لها وأجتمعت مع العشائر العربية التي تسكن هناك ومع قيادات عسكرية عربية التابعة لـ (قسد) ( عنب بلدي، 2023).

أن الصراع الأمريكي الروسي هو ليس وليد اللحظة ، وانما هناك سوابق منها التنظيم الأرهابي (داعش) الذي ظهر نشاطه في شمال شرق سوريا وامتد حتى منطقة البو كمال ، والذي وسع من تواجد القوات الأمريكية وقيام تحالفاتها ضد التنظيم أذ شهدت منطقة الباغوز بدير الزور آخر معركة للتنظيم أمام القوات المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 2019، وأذ اعلنت الولايات المتحدة أستئناف نشاطها العسكري في المنطقة ومع تزايد حركة ونشاط القوات الروسية محاولة توسيع أنتشار القوات الأمريكية والقوات التابعة لها في المناطق الخاضعة للقوات الروسية.

في ظل التطورات الحاصلة في منطقة البو كمال السورية من أذ التحركات الأخيرة ، نجد أن الولايات المتحدة الامريكية تحاول أن تحرص على مصالحها في المنطقة والرفض القاطع لعملية الأنسحاب من منطقة الميادين الغنية بالحقول النفطية القريبة من خط التماس مع القوات الروسية والقوات المتحالفة معها وفضلاً أن المنطقة التي تتواجد فيها القوات الأمريكية تتعرض لعمليات القصف الجوي بين الفنية والآخرى، فضلاً عن هناك مصادر تشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تتهم الحكومة العراقية بالسماح للقوات المتحالفة مع روسيا بالمرور عبر الأراضي العراقية إلى منطقة البو كمال الحدودية، وهذا يعطي تداعيات خطيرة على آمن العراق ، وعلى الفضلاً من ذلك نجد الولايات المتحدة الأمريكية عززت من تواجدها في المنطقة سنة 2023، من جانب آخر نرى أن سعي الولايات المتحدة الأمريكية عملت على إعادة نظام الأسد إلى الساحة العربية مع عدم التطرق إلى قضية الأنتشار العسكري المتجدد في سوريا وعدم اللجوء إلى الحلول السياسية .

## المبحث الثاني

## الصراع الإقليمي في البو كمال

### 1- الصراع التركي الإيراني:

شهدت سوريا حالة من الصراع الدولي والإقليمي ويرجع ذلك لأهمية موقع سوريا الأستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط وتحكمها في موازين قوى ومصالح دولية إقليمية أذ عملت على زيادة من حدة النزاع من خلال تضارب المصالح وتعارضها ،فالقوى الإقليمية الأكثر تأثيراً تمثلت في تركيا وإيران ،الدولتان المتصارعتان من اجل توسع النفوذ والسيطرة على الشرق الأوسط من خلال لعب دور محوري وبارز في قضايا الشرق الأوسط (دير الزور ، 10/07/2023.).

تعد كل من تركيا وإيران دولتان محوريتان ومؤثرتان على الدول الأقليمية ومنها سوريا أذ بات الصراع بين الدولتين على مساحات من الأراضي السورية من اجل بسط نفوذها والتحكم في آمنها وأقتصادها ومنها مدينة البو كمال الحدودية مع العراق ، أن هذا الصراع القائم بين تركيا وإيران جاء نتيجة المورث المشترك في سوريا من أذ الموقع الجغرافي والموروث التاريخي والثقافي التي تربطهما بدول الشرق الأوسط ومنها جمهورية سوريا التي تعد ساحة صراع بين الدولتين (خورشيد دللي، 2012).

أن سعي تركيا بالتوغل في الأراضي السورية والذي أبتدء من سنة 2014، أذ كان زعمها محاربة حزب العمال الكردستاني الذي يهدد مصالحها في المنطقة ، في شهر تموز/ 2015، أمتد التغلغل التركي حتى أخذ يتوسع في مساحات كبيرة من الأراضي السورية ومنها منطقة البو كمال التي تعد من المدن السورية التي لها تأثير أقتصادي وآمني على العراق كونها منطقة حدودية مع العراق وهناك تقارب ثقافي بين العراق وبين البو كمال، أذ تحاول الجمهورية التركية من الحد من توسع النفوذ الإيراني في منطقة البو كمال بدافع محاربة التنظيم الإرهابي داعش ، أذ فقدت من قواتها (34) قتيلاً في المعارك التي خاضتها ضد التنظيم، بالمقابل أن الولايات المتحدة

الأمريكية لاتريد أن تتخلى عن الوجود التركي كون أن القوات التركية تعد حلفاً لها في منطقة البو كمال وهي تمثل دعم حيوي بالنسبة للقوات الأمريكية (احمد خنفوف ، 2016).

أن تواصل الصراع التركي – الإيراني في منطقة البو كمال أصبح في تزايد مستمر ، لذلك دعت الحكومة الأمريكية لزيادة الدعم التركي في المنطقة من أجل مواجهة القوات الموالية لإيراني ، بالمقابل كان الرد الإيراني على التصعيد التركي بضرب قواعد عسكرية تابعة لحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وهي من الفصائل ذات التوجه الأستقلالي في شمال العراق التي كان لها دور في مواجهة عسكرية في إيران ومنطقة البو كمال،

أن هذا التنافس الخطير من دولتين محوريتين شكلا خطراً على الآمن العراقي من خلال تبادل الهجمات بينهم وقد شملت هذه الهجمات داخل الأراضي العراقي ومنها شمال العراق، نلاحظ أن حكومة طهران بدء الأنزعاج واضحاً عليها من جراء التنافس التركي لها في الأراضي السورية ومنها في منطقة شرق نهر الفرات ، أذ قامت السلطات الإيرانية بتوجيه الفصائل الموالية لها في العراق بقصف القاعدة العسكرية التابع للجيش التركي في منطقة (بعشيقة) في محافظة الموصل ( احمد سعيدنوفل، عاطف الجولان وآخرون، 2016)، كرد على التدخل التركي في المصالح الإيرانية في منطقة البو كمال السورية، مما أعطى أنعكاساً واضحاً على الواقع الآمني العراقي.

أن تصدع النظام في اليمن ونظام الأسد الحاكم في سورية من جراء التدخل القوى العالمية والإقليمية ، بدأت المخاوف الإيرانية واضحة من أن تفقد نفوذها في المنطقة العربية ، لذلك بات واضحة سعي جمهورية إيران في زيادة المليشيات التابعة لها في سوريا والعراق ، أذ بدأت تعزز تواجدها في منطقة البو كمال السورية لغرض تأمين الممر الحيوي الرابط بين سوريا والعراق للحفاظ على المصالح الأقتصادية وعلى القوات التابعة لها، فضلاً عن أبعاد خطر الحروب والأقتتال عند حدودها (www.googl/soC9mo., 2023).

## 2- الصراع الخليجي – الإيراني:

بعد أندلاع الثورة السورية دخلت إيران منافس للدول العربية الخليجية أذ أستطاعت أن تقدم دعماً عسكرياً واقتصادياً لنظام الأسد من خلال المليشيات والفصائل التابعة لها في داخل الأراضي السورية ، فضلاً عن موقف دول الخليج من قيام الثورة هو دعم الثورة من اجل الأطاحة بنظام الأسد كونه نظاماً موالياً لإيران ونظام قمعي ضد شعبه (حسن علي مفتاح عمارالأسود، 2022)، بما أن قطر التي لا تستطيع أن تتدخل بشكل مباشر في الأزمة السورية فأنها عملت بصورة مستقلة لعدم وجود أجتماع في الجامعة العربية بخصوص ما يجري في سوريا.

أن أستمرار قيام الثورة السورية أعطى أستمرارية في زيادة أعداد المقاتلين الموالين لإيران وأعداد المقاتلين العرب والأجانب الموالين لدول الخليج والولايات المتحدة الامريكية ، أذ جرت عدة معارك بين الطرفين في محافظة دير الزور بالقرب من مدينة البو كمال ، نجد القوات التابعة لإيران سيطرة على المواقع الحدودية مع العراق (www.aljazeera.net، 2018)،مما أدى إلى أنزاعج دول الخليج العربي ، لا سيما بعدما قامت القوات الموالية لإيران بالقصف الصاروخي البالستي في مدينة البو كمال الحدودية مع العراق ، أذ كتب على الصورايخ (الموت لآل سعود) ، بهذا تشير الدلائل إلى أحتدام الصراع بين دول الخليج بقيادة المملكة العربية السعودية وإيران على الأراضي السورية ، وعلى مقربة من الحدود العراقية وهذا يشكل خطراً على آمن العراق.

أن القصف الصاروخي الذي قامت به المليشيات الموالية لإيران كان بمثابة رد على القصف الذي قامت به المملكة العربية السعودية قبل (38) عاماً عند بدء الحرب العراقية – الإيرانية، عندما قصفت منطقة الأهواز الحدودية مع العراق ، هذا يشير أن مسألة تصيفة الحسابات بين الدولة المتصارعة على الأراضي السورية، والعراق قد يكون جزء من هذه عمليات التصفية وهو يشكل خطراً على آمنه الوطني.

فضلاً عن التهديدات المستمر بين إيران ودول الخليج ، نجد أن (محمد بن سلمان) من خلال خطواته التصعيدية ضد النفوذ الإيراني في منطقة البو كمال يرى نفسه الحامي للسعودية ولدول الخليج العربي من توسع السيطرة الإيرانية بعد أن أصبح للنفوذ الإيراني سيطرة كبيرة على مساحات من الأراضي السورية ومنها منطقة البو كمال ، يلاحظ أن خطوات بن سلمان هي زيادة العقوبات الأقتصادية

ومنع أي تعامل أقتصادي مع إيران حتى يتم أضعاف القوة الأقتصادية لإيران (خالد وليدمحمود، 2013) ، والخطوة الآخرى التي قام بها (بن سلمان) هي زيادة التقارب العربي الخليجي مع العشائر السورية التي تخضع تحت السيطرة الإيرانية ومنها العشائر العربي التي تسكن في منطقة البو كمال حتى يتم من خلال توطيد العلاقات مع العشائر السورية لطرد المليشيات الإيرانية من مناطق سوريا ومنها شرق الفرات، أن العشائر التي تسكن في منطقة البو كمال لها صلات ثقافية وأجتماعية مع العشائر العراقية القريبة من الحدود قد يتسبب بحصول أضطرابات في داخل العراق وتنعكس على آمن العراق.

أن المملكة الأردنية الهاشمية أبدت تخوفاتها من توسع النفوذ الإيراني في شرق سوريا وحتى الجنوب السوري ، فضلاً عن أستمرار التهديد والأنتشار في المقاتلين الموالين لإيران أدت إلى سعي الأردن بأنشاء حلف عربي لمواجهة القوات الإيرانية والمليشيات التابعة لها ، أذ أكد الحكومة الأردنية بأنها تواجه مشاكل كثيرة منها تهريب المخدرات وعودة المجاميع الأرهابية (داعش) في الحدود المشتركة بينها وبين سوريا والتي تحت سيطرة القوات الموالية لإيران والتي بات تهدد الأردن والعراق من الحدود المشتركة بين الدوليتين في حين نجد القوات الأمريكية مشغولة بالحرب الروسية الأوكرانية (www.aljazeera.net، 2018).

المصالح الأماراتية والبحرينية تتفق مع المصالح السعودية ، أذ أنها تحاول من تقليص النفوذ الإيراني في مناطق شرق الفرات السورية ، أذ تحاول الأمارات العربية المتحدة عزل كل من لبنان والأردن والعراق من الحرب السورية ومحاولة عدم جعل العراق ممراً لدخول القوات الموالية لإيران إلى منطقة البو كمال السورية من خلال الزيارات المكثفة والتقارب مع حكومة الكاظمي عام 2022.

أن التخاوف العربي الخليجي من أستمرار الصراع العربي الخليجي – الإيراني حول الأراضي السورية ، وأن بقاء الأسد في السلطة سوف يمنح أنتصاراً للقوات الإيرانية وتوسع نفوذها في مناطق شمال شرق الأراضي العربية وليس فقط الأراضي السورية وأنما سوف تشمل الأراضي العراقية، أذ بدأت المملكة السعودية بخطوات جديدة منها إعادة انضمام سورية إلى الجامعة العربية ومشاركتها في القمة العربية وفتح سفاراتها مع سوريا عام 2023، لكي تعمل على إعادة العلاقات السورية– العربية وتحجيم الوجود الإيراني (خير الله الحلو ، 2019).

**3– الصراع الخليجي – التركي:**

ساهمت الأزمة السورية من أذ الموقف المتردد لحلفاء تركيا الغربيين بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه نظام الأسد وصعود الميليشيات الكردية السورية في شمال وشرق سوريا وكذلك الدعم الغربي لوحدات الحماية الشعبية الكردية (YPG)، ومن جانب آخر التدخل العسكري الروسي في الصراع السوري، في إحداث تحوّل استراتيجي في سياسة تركيا الخارجية، أذ أرادت تركيا السيطرة على زمام الأمور بنفسها وبدون اللجوء إلى مساعد الآخرين ، أذ الدور الذي سارت عليه أنقرة هو دور الوسيط والاكتفاء الذاتي لا سيما بعد محاولة الانقلاب سنة 2016، والأحداث التي لحقت بالنظام التركي من أذ الاستفتاء على تغير الدستور عام 2017، وحصول الانتخابات التركية عام 2018، أذ أدت إلى ظهور نظام تركي سياسي يتمتع بسلطة عارمة وله المزيد من المركزية في أتخاذ القرارات.

مع زيادة الأزمة السورية وتوسع الجماعات المتطرفة في الأقسام الشمالية والشرقية من نهر الفرات بدأت الجمهورية التركية تستعرض قواتها البرية والبحرية والجوية على الساحة الإقليمية وبدأت بالتوغل داخل الأراضي السورية لغرض حماية حدودها ومصالحها من الهجمات التي قد تشنها التنظيمات الارهابية[2]، أن سعي الحكومة التركية في السيطرة على مناطق قريبة من حدودها جاءت لتحقيق مصالحها الاقتصادية وأبعاد الاقتتال عند حدودها المشتركة مع سوريا ، أن التدخل التركي المباشر في الأراضي السورية لا سيما في منطقة البو كمال كان تدخل هش ولا سيما المساحات التي سيطرت عليها القوات التركية بدافع من الولايات المتحدة الأمريكية ، أذ يمتاز آمنها بالهشاشة نتيجة الانتهاكات والخروقات الامنية المتمثلة بالاشتباكات والتفجيرات والاغتيالات المتكررة.

جانب آخر ، نجد أن العلاقات التركية – الخليجية ، مرت بصعوبات كبيرة تزامناً مع حصول الأزمة السورية وبدء الصراع الدولي والإقليمي على سوريا، بين عامين 2017–2020، جاءت نتيجة الصراع الحاصل تركيا ودول الخليج العربي والتي تقودها المملكة السعودية، نجد أن أغلب المشاكل بين حكومة تركيا والخليج العربي هي الصراع على المصالح في منطقة البو كمال وهذا الصراع أدى إلى تصدع العلاقات الاقتصادية والسياسية والامنية بين الطرفين ، فضلاً عن دول الخليج تنظر إلى وجود قواعد أجنبية في دير الزور ومنطقة البو كمال تعد عامل ضعف بالنسبة للدول العربية وتحجيم الدور العربي في شمال شرق نهر الفرات .

فضلاً عن توتر العلاقات التركية مع دول الخليج ، فمع ظهور الأزمة السورية وتفاقمها ،شكل كل من دول الخليج وتركيا حلفاً من أنهاء نظام الأسد في سوريا ، لكن مع مرور الوقت واحتدام الصراع الدولي والإقليمي على مدينة البو كمال وظهور إيران وروسيا والولايات المتحدة الامريكية كمنافسين في الساحة ، ظهر الخلاف بين تركيا ودول الخليج أذ ادى هذا الاختلاف إلى أنهاء هذا الحلف الذي شكله كل من تركيا ودول الخليج، ومع استمرار التنافس بين الدول الكبرى على منطقة البو كمال ، نجد أن المملكة السعودية أدانت التدخل العسكري التركي في البو كمال واصفاً بأنها انتهاكات ليس للأراضي السورية وانما للدول العربية، لذلك بدأت دول الخليج بإيجاد طرق اخرى لأنهاء الوجود التركي في البو كمال (https://bit.ly/3pJT8bk.، 2021) .

أن سعي دول الخليج إلى أيجاد دور عربي في منطقة البو كمال سوف يعمل على زيادة من شرعية الحكم العربي في المنطقة ويعمل على تحجيم الدور الأجنبي المتمثل بالدور التركي والروسي والأمريكي والإيراني.

من الصعب التنبؤ بالمستقبل القريب والبعيد في كيفية أنهاء الصراع الحاصل بين أنقرة ودول الخليج حول منطقة البو كمال وأثرها على آمن العراق ، لا سيما أن منطقة البو كمال تعد منطقة شديدة التقلب من أذ القوى الدولية والإقليمية المتصارعة عليها (https://orient-news.net، 2-19).

## المبحث الثالث

## الآثار السياسية والاقتصادية والعسكرية للصراع على البو كمال على الآمن الوطني العراقي

لقد أدى الصراع الدولي والإقليمي على مدينة البو كمال السورية آثاراً على المستوى السياسي والاقتصادي والامني للعراق ، وهذه الآثار هي:

**1- الآثار السياسية:**

أدى تفاقم الصراع على مدينة البو كمال أدى إلى حصول توترات سياسية في العراق، من أذ الجانب المؤيد للصراع ومن أذ المعارض للصراع ، نجد أن أغلب المعارضين للصراع يعمل على دعم نظام الأسد والوقوف إلى جانب الشعب السوري ومساندته ، لذلك أن بعض الجهات السياسية المتنفذة في العراق ومع العشائر التي تسكن في غرب العراق بالقرب من مدينة البو كمال السوري تدعم العشائر الساكنة في البو كمال من أذ المال والغذاء والسلاح ، أن هذا الدعم الذي يبديه العراق لا يتوافق مع الإرادة الأمريكية وبعض الجهات التي تميل إلى السياسة الأمريكية ، التي تنظر إلى الجهات التي تقف إلى جانب نظام الأسد بأنها جهات سياسية معادية للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت بتعزيز قواتها في مدينة البو كمال ، فضلاً عن زيادة أعداد جنودها في مدينة القائم الحدودية مع سوريا (www.almarkazia.com//:، 2022)، ومع استمرار الصراع الحاصل على البو كمال ، نجد ظهور تيارات مؤيدة للتصعيد ومنها غير مؤيده ، لا سيما في الكتل السياسية التي توالي إلى سوريا وإيران التي لا تجد أي مصلحة من وقوع البو كمال تحت سيطرة أي دولة غير الجمهورية الإيرانية.

يلاحظ أن هذا الاختلاف الحاصل بين الكتل السياسية في العراق ، ماهو إلا اختلاف حول الإراء والنظر المستقبلي لمنطقة البو كمال من أذ التغير السياسي والديمغرافي في المنطقة (علي نجات، 2021).

**2- الآثار الاقتصادية:**

أن الصراع الدولي الإقليمي القائم على مدينة البو كمال له تداعيات اقتصادية بالغة على العراق أذ تأخذ هذه التداعيات شكلاً متعدداً وهو على ثلاث محاور:

أ- فداحة استمرارية الصراع الذي سوف يشكل نزوحاً قصري من مدينة البو كمال إلى محافظات العراق القريبة من مدينة البو كمال .

ب- المناطق العراقية القريبة من منطقة البو كمال معرضة للأثار الاقتصادية من جراء الهجمات التي سوف تحصل بسبب الصراع والتنافس بين الدول الكبرى.

ت- ضعف الجانب الاقتصادي العراقي ، وقد لا يتحمل تفاقم الأزمة وتحولها إلى المناطق القريبة من مدينة البو كمال .

أن العراق قد شهد في السنوات السابقة تندي في المستويات الاقتصادية لا سيما أن العراق قد مر بحروب داخلية ، المتمثلة بحربه ضد التنظيم الارهابي (داعش) ، وهو لا يتحمل الصمود من آثار الصراع الدولي والإقليمي على المناطق القريبة من محيطه الإقليمي .

**3- الآثار العسكرية:**

أن احتدام الأزمة المتعلقة بمدينة البو كمال من استمرار الصراع الدولي والإقليمي الناتج عن موقع البو كمال الجغرافي ، نجد أن لهذا الصراع آثاراً على دول الجوار الجغرافي ومنها العراق، كونه له حدود مشتركة ولا سيما مع المنطقة الحاضنة للصراع وهي البو كمال السورية ، أذ نلاحظ أن هناك أشتباكات عسكرية ومناورات تحصل بين الدول المتنافسة ، وأغلب هذه هذه الأشتباكات هي تعد حرباً بالوكالة ، أذ يلاحظ أن عمليات أشتباك بين مقاتلين أجانب موالين لإيران وأن هؤلاء المقاتلين يتم نقلهم إلى مدينة البو كمال عن طريق الأراضي السورية التي تمثل ممراً لوصولهم إلى سوريا كما هو موضح في خريطة (1) ، أذ تعطي هذه العمليات أنعكاساً على الوضوع الآمني العراقي ، فضلاً على جعل العراق ممراً لنقل الأسلحة الى المقاتلين في مدينة البو كمال السورية.

أن أستمرار عملية المناورات العسكرية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، المشتركة مع الجيش سوريا الحر قرب قاعدة التنف العسكرية على الحدود السورية – العراقية (www.almarkazia.com//:، 2022)، فضلاً عن أستقدام الولايات المتحدة الأمريكية تعزيزات عسكرية إلى مناطق التماس مع العراق وتتضمن هذه التعزيزات عشرات الآليات العسكرية ومئات من عناصر (قسد) المقاتلة القادمين من محافظتي الرقة والحسكة (www.dw.com //: ، 2022)، مما تشير بأن هناك أضطرابات عسكرية قد تشنها الولايات المتحدة الأمريكية ضد المقاتلين الموالين لإيران ، وهذا يعطي تداعيات أمنية على الآمن الوطني العراقي مستقبلاً.

**الأستنتاجات:**

1- أن الأندفاع الروسي نحو منطقة البو كمال ليس أندفاعاً لتعظيم مكانتها الاقتصادية والعسكرية ، وأنما لتعظيم مكانتها الدولية ككل.

2- الولايات المتحدة الأمريكية، هي الآخرى تحاول إيجاد لها قواعد عسكرية في المنطقة من أجل حماية مصالحها في المنطقة ، ولاتريد أن تنسحب منها فبدأت بتعزيز تواجدها في منطقة البو كمال لغرض عمليات أستباقية لحفظ مصالحها.

3- على الفضلاً من المزايا الواضحة لمثل هذا التطورفي الصراع الدولي والإقليمي على البو كمال ، فإن أي انسحاب واسع النطاق لوحدات الحرس الثوري الإيراني من سوريا والمليشيات العربية التابعة لإيران على المدى القصير غير مرجح.

4- أن المملكة السعودية في المرحلة القادمة سوف تسعى لمواجهة النفوذ الإيراني في الجزيرة السورية فذلك يتم من خلال خطة استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار تطلعات أبناء المنطقة، وإقامة علاقات حقيقية مع المكونات الموجودة هناك لطرد كل من الإيرانيين وقسد وإدارة المنطقة.

5- سوف تستمر المخاوف الأمنية والبيئات المحلية الفريدة لدول الخليج، كل على حدة، في صياغة السياسات الخليجية في سورية.

6- أن تركيا حافظت على أنتشارها قواتها في سوريا ومنها المناطق القريبة من البو كمال ، مع زيادة التعزيزات العسكرية التابعة لها.

7- العراق يحاول أن يستعيد قواه من أجل أن يتجنب أي صدام مع الدول الكبرى المتصارعة على منطقة البو كمال.

**المصادر والمراجع:**

احمد سعيدنوفل، عاطف الجولان وآخرون. ( 2016). أزمة السياسية الخارجية التركية وأنعكاساتها على العلاقات العربية – التركية ودور تركيا الإقليمي . تأليف احمد سعيدنوفل، عاطف الجولان وآخرون، *أزمة السياسية الخارجية التركية وأنعكاساتها على العلاقات العربية – التركية ودور تركيا الإقليمي* (صفحة ص8). عمان: ركز الدراسات الشرق الأوسط – الأردن – ع 02.

2.عنب بلدي. (2023). *مناورات عسكرية أمريكية شمال شرق سوريا* ،. دمشق: عنب بلدي.

//: .3www.dw.com ://: .(2022 ,2 6) .*www.dw.com* تم الاسترداد من :// www.dw.com: .www.dw.com

. تم الاسترداد من *www.almarkazia.com* .(2022 ,1 15) //: .4www.almarkazia.com://: //:www.almarkazia.com: ://www.almarkazia.com

alkhanadeq.com .5 .(2022 ,3 1) .*alkhanadeq.com* تم الاسترداد من .alkhanadeq.com.

eq.com/post.6 .(2021 ,5 7) .*eq.com/post* تم الاسترداد من eq.com/post.: www.eq.com/post.
https://bit.ly/.73pJT8bk .(2021 ,11 7) .*https://bit.ly/3pJT8bk* تم الاسترداد من https://bit.ly/3pJT8bk.: https://bit.ly/3pJT8bk.
https://orient-news.net.8 .(19-2 ,11 29) .*https://orient-news.net* تم الاسترداد من https://orient-news.net: https://orient-news.net
www.aljazeera.net.9 .(2018 ,8 24) .*www.aljazeera.net* تم الاسترداد من www.aljazeera.net: www.aljazeera.net
www.googl/soC.109mo .(2023 ,5 7) .*www.googl/soC9mo* تم الاسترداد من www.googl/soC9mo.: www.googl/soC9mo.
www.siass.11– org-eg/news .(2021 ,1 15) .*www.siass– org-eg/news* تم الاسترداد من www.siass– org-eg/news: www.siass– org-eg/news

12.احمد خنفوف . (2016). لسياسة الخارجية التركية والإيرانية تجاه النزاع في سوريا. تأليف خنفوف، احمد، *رسالة ماجستير* (صفحة 121). الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.

13.المرصد السوري. (2023). *تحركات عسكرية في دير الزور (830) للقوى الخارجية في سوريا ، ورسيا تواصل استفزاز واشنطن في سوريا والأخيرة تزيد من تسليحها ، هل أقتربت المواجهة*. دمشق: المرصد السوري.

14.حسن علي مفتاح عمارالأسود. (2 1, 2022). ،الأزمة السورية في ظل التنافس السعودي – الإيراني. *المجلد الثالث عشر*، صفحة ص89.

15.خالد وليدمحمود. (2013). *الأزمة السورية قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة ، .* دمشق: المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية.

16.خورشيد دللي. (21 11, 2012). الازمة السورية وآفاق التصعيد التركي،. *مجلة الوحدة الإسلامية*، صفحة 113.

17.خير الله الحلو . (2019). *عفرين بعد السيطرة التركية: تحولاتها السياسية والأقتصادية ، تقرير مشروع بحثي ، (فلورنسا، إيطاليا : مشروع زمن الحرب وما بعد الصراع على سوريا ،، .* لندن: معهد الجامعة الأوربية.

18.دير الزور . (10/07/2023.) ، *حشود عسكرية متواصلة للتحالف الدولي والفيلق الخامس الموالي لروسيا ،.* دير الزور : تلفزيون سوريا، .

19.زياد، يوسف محمد، . ( 2018). *الأزمة السورية (2011-2018) دراسة في مواقف الدول المؤثرة منها .* دمشق: مجلة أتجاهات سياسية.

20.سليمان سماء. (12 9, 2020). دلالات الموقف الفرنسي من الغزو الفرنسي لعفرين السورية . *مجلة الساسات الدولية*، صفحة 35.

21.عبد الحي وليد. (2012). *محددات السياسةالروسية والصينية من الازمة السورية .* مركز الجزيرة للدراسات.

22.علي نجات. (2021). *أنعكاسات الأزمة السورية على المستويات المحلية والإقليمية*. ص19: مركز البيان للدراسات والتخطيط.

23.وحدة تحليل السياسات في المركز العربي. (2015). *حدود التدخل العسكري الروسي في سوريا وافاقة .* الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

24.وحدة تحليل السياسات في المركز العربي: حدود التدخل العسكري الروسي في سوريا وأفاقه المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، الدوحة: 2015. ( 2015.). *وحدة تحليل السياسات في المركز العربي: حدود التدخل العسكري الروسي في سوريا وأفاقه المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، الدوحة:.*